أهداف البحث العلمي

إن انجاز الطالب الباحث لشتى أنواع البحوث: من مقالة أو مذكرة نهاية الطور الأول، أو الطور الثاني أو أطروحة الدكتوراه، الغاية منها أن يتدرب الطالب الباحث على التنقيب والاستقصاء والكشف، وبذلك تنمو لديه ملكة الإبداع؛ لأن هذه الملكة ليست متاحة للجميع بل يهبها الله سبحانه وتعالى لبعض الناس فيبرعون في مجال البحث والكشف، أما البعض الآخر ينميها بالاجتهاد والمثابرة والمداومة ، وبذلك تكون المراحل السالفة الذكر كفيلة بتطوير هاجس البحث والتفتيش والتنقيب لدى الطالب الباحث الناشئ المجتهد وهذا ما أكده الدكتور جودت الركابي بقوله: (فهناك من لديه الشوق للبحث عن الحقيقة، وهناك من كان بطبعه يرغب في ارتياد المكتبات وقراءة الكتب قراءة واعية تؤدي إلى التفكير والبحث ،وهناك من أوتي المقدرة على تحليل ما يقرأ ونقده والاستنتاج منه بدقة ووضوح وسلامة تفكير والمُلاحظُ أن ليس كل من ارتاد المكتبة وقرأ يمكن أن يكون باحثا، ولكن هي الموهبة والمعرفة التي تعطي المرء يقرأ وكيف يستفيد مما يقرأ) [1].

ونعود فنؤكد أن البحوث القصيرة كالمقالة هي التي تمكن الطالب الباحث الناشئ من ممارسة أبجديات البحث الأولى ، حيث يتعرف على مضمون المقدمة وعناصر العرض والتحليل والمقارنة والموازنة ، وتقديم الحجج والبراهين والانتهاء إلى النتائج المأمول الوصول إليها ،(وهي في نهاية المطاف لا نطلب فيها الجديد إنما يُدوِّن استفسارات ويعرض تحليلات و بأسلوب يثير رغبة القارئ و تشوقه الى معرفة رأي الكاتب واستنتاجاته المبنية في الغالب على ملاحظات مطلقه وغير محدده ولذا فالمقالة تتسِّم بالسِّمة الشخصية في التعبير و تؤصل شخصية الكاتب في رأيه وملاحظاته دون أن تأتي بالجديد وهذا على خلاف البحث العلمي الذي تَنتفي فيه السِّمة الشخصية و يستهدف توضيح المشكلة العلمية و الحقيقة المطلوبة و بأسلوب يتسم بالموضوعية في السرد للمعلومة)

كما يتعود الكتابة البحثية• السليمة من الأخطاء، كل ذلك استنادا إلى المصادر والمراجع التي تنير موضوعه.

فالبحث في النهاية يهدف إلى:

أ- تعويد الطالب الباحث الناشئ على التّقيد بقواعد البحث العلمي المُتعارف عليها، التقنية منها والفنية والتعبيرية (الأسلوب اللغوي الجيد سواء من حيث المفردات المنتقاة أو الجمل

أو التعبيرات أو الاصطلاحات أو المحسنات اللفظية: كالاستعارة، والتمثيل، والبلاغة، والجناس، والطباق، والتورية، ...الخ).

ب- وعلى اعتبار أن البحث في الطور الأول، والثّاني تدريبي فلا تُشتَرط المثالية فيه ولذا فالقيمة العلمية للبحث إنما تتمثل في اتباع الباحث القواعد المنهجية وخطوات اعداد البحث، ومن ثمّ تطبيق التعليمات والارشادات والنصائح المعطاة له.) [2]

ج- استثمار المصادر والمراجع والمجلات والدوريات والمؤتمرات العلمية ....

د- استعمال المناهج العلمية والموضوعية بمختلف أنواعها وحسب مقتضيات المادة، إذ المجموع منها هو الذي يعين المنهج المناسب لكي تكون النتائج صحيحة ومفيدة.

ملاحظة: لمزيد من التوسع يرجى العودة إلى المراجع المثبتة في الهامش.

1. الدكتور: جودت الركابي، منهج البحث الأدبي، ص20-21
2. الدكتور: غازي عنانة، اعداد البحث العلمي، ص22